قوله المهم مشاهدة تغيرها الخ اي مشاهدتها متغيرة لكن هذا
لا يظهر الا في الوجودي منهما كالسواد والبياض دون نحو الحركة والكون
لان ذلك لا يشاهد وانما يشاهد الجسم حال كونه متحركا وساكنا ونحو
ذلك لكن لما ضاقت عليهم العبارة تساهلوا في ذلك كما يؤخذ من كلام
بعض من كتب على الكتابي واعلم ان دليل حدوث الاجرام يتوقف
على اثبات زايد عليها وهو الاعراض وعلى اثبات الملازمة بينهما
وعلى ابطال حوادث لا اول لها وذلك لان الخصم ربما يقول سلمنا ان
هناك زايدا على الاجرام فنبطله بالمشاهدة اذ ما من عاقل الا ويجب
انه لذاته شيئا زايدا عليها فيقول سلمنا ذلك لكن لا سلم الملازمة
بينه وبين الاجرام فنبطله بمشاهدة عدم الانفكاك فيقول سلمنا
ذلك لكن لا سلم دلالته على حدوث الاجرام لاحتمال ان تكون قديمة
وذلك لتزايد حوادث لا اول لها اذ ما من حركة الا وقبلها حركة و
هكذا فتكون حادثة بالشخص قديمة بالنوع بمعنى ان نوع الحركة
قديم وشخصها حادث فنبطله بامور منها انه لا وجود للنوع الا في ضمن
شخصه فاذا كان الشخص حادثا لزم ان يكون النوع كذلك فنبطل
حوادث لا اول لها ودليل حدوثه الاعراض يتوقف على ابطال اقسام
العرض بنفسه وابطال انتقاله لغيره وابطال كونه وابطال ان القديم
يتقدم وذلك لان الخصم ربما يمنع اننا نتغير من عدم الى وجود و
عكسه فالحركة بعد السكون مثلا لم تكن معدومة ثم وجدت بل كانت
موجودة قبل ذلك فنقول له هل كانت قايمة ح بنفسها او انتقلت من
محلها لمحل اخر وكمنت في محلها فان كان الاول لزم قيام العرض بنفسه
وهو باطل وان كان الثاني فكذلك لانه يلزم قيام العرض بنفسه في
لحظة الانتقال وان كان الثالث لزم اجتماع الضدين وهو باطل

فيقول

فيقول سلمنا ذلك لكن لا نسلم انه يدل على حدوثها لاحتمال ان تكون
قديمة وتتغير من عدم الى وجود وعكسه فنبطله بان القديم ينعدم
وهذه الامور تسمى المطالب السبعة وبعضهم تتمها ينيفو المكلفين ابواب
جهنم السبعة كما قاله المهم ولا يعرفها الا الراسخون في العلم اه وقد اشار
بعضهم لها بقوله زيد مقام ما انتقل هنا لكن ما انتفى لاعدم قديم الخ
قوله واما برهان وجوب العدم له بكذا فلانه الخ هذا البرهان لا يتم
الا بثلاثة اقنية ونظمها هكذا لو لم يكن قديما لكان حادثا لكن كونه
حادثا محال اذ لو كان حادثا لافتقر الى محدث لكن افتقاره الى محدث محال
اذ لو افتقر الى محدث للزم الدور والتسلسل وهما محالان والاسهل في
ترتيب اللوازم ان تقول لو لم يكن قديما لكان حادثا ولو كان حادثا
لافتقر الى محدث ولو افتقر الى محدث للزم الدور او التسلسل وهما محالان
فما ادى اليهما وهو افتقاره الى محدث محال فما ادى اليه وهو كونه حادثا
محال فما ادى اليه وهو عدم كونه قديما محال فثبت نقيضه وهو المطلوب
ويقرب من هذا صنيع المتن فيقصر على ترتيب اللوازم على الوجه الذي
ذكره فتدبر قوله لو لم يكن قديما لكان حادثا وجه التلازم بين
العدم والثاني ان كل موجود منحصر في القديم والحادث فمتى لم يكن قديما
لكان حادثا قوله فيفتقر الى محدث اي لانه لا يصح ان يكون محدث بنفسه
والا لزم ان يكون احد الامرين المتساويين ساويا لصاحبه راجحا عليه
بلا سبب وهو محال لما فيه من اجتماع المساوات والرجحان كما تقدم قوله
فيلزم الدور او التسلسل اي لانه اذا افتقر الى محدث لزم ان يفتقر محدثه
ايضا الى محدث لافتقاد المماثلة بينهما ثم ان تناهت المحدثون لزم
الدور وهو توقف شيء على شيء توقف عليه كما لو فرض ان زيدا احدث
عمرا وان عمرا احدث زيدا فقد توقف زيد على عمرو المتوقف عليه

Copyright Zhejiang Sci-Tech University